Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقوتها ، ويتصيدوا الأحياء المضيئة المسببة لها . ولن ينسى أعضاء البعثة ليلة والسفينة على بعد يوم أو يومين من بومباى ، إذ أوقظوا ليشاهدوا البحر وقد تلألأت أمواجه بأضواء فوسفورية قوية غلبت سواد الليل ، وانتشرت حيث ينكسر الماء ، سواء فى عرض البحر ، أو على جوانب السفينة ، أو حول حبل « البركيتة » المرسل خلف السفينة . وواصلت مباحث سيرها ساعتين (أى نحو ١٧ ميلا بحريا) حتى قطعت تلك المنطقة البديعة فى ضيائها ، وتركتها خلفها صقعًا منيرًا وسط الليل المدلهم »[٤٥] . ويشير الدكتور حسين فوزى إلى اكتشافهم لبقع البترول الزيتية فى بعض مناطق خليج عمان التى خلت قيعانها من أى أثر للحياة .

ويروى دكتور حسين فوزى فى ختام كتابه « سندباد فى رحلة الحياة » قصة أول كتبه فى أدب الرحلات البحرية « سندباد عصرى » الذى عاد به إلى عالم الكتابة والتأليف الأدبى على أيدى توفيق الحكيم وأحمد الصاوى محمد ، وذلك بعد عودته من رحلته البحرية الطويلة فوق السفينة « مباحث » التى تابعتها الصحف وبالغت فى أخبارها ومنجزاتها فى عالم الكشوف البحرية . فقد تناول الثلاثة العشاء فى مطعم فاخر واتفقوا على أن يكتب د . فوزى انطباعاته عن الرحلة البحرية وينشرها فى مقالات « بمجلتى » ، فكتبها فى شكل فصول ثم جمعها فى كتاب « سندباد عصرى » الذى عاونه توفيق الحكيم فى طبعه وخصه بمقالة من مقالاته التى كان ينشرها بمجلتى « الرسالة » و « الثقافة » . كما كتب الدكتور طه حسين مقالا لصالح الكتاب ولكنه أخذ عليه خروجه عن أدب اللغة بذكر بعض الألفاظ العامية . أما الصاوى الذى نشر الكتاب مسلسلا على صفحات مجلته فلم يشر إليه بكلمة واحدة فى عاموده اليومى « ما قل ودل » . ويختتم الكتاب بدفاع من د . حسين فوزى عن تعلقه بالحضارة الأوربية وأن هذا لا يعنى انفصالا عن الحضارة العربية فى عصور ازدهارها .

« سندباد عصرى – جولات فى المحيط الهندى » هو أول كتب د . حسين فوزى ولعله أول كتاب فى أدب الرحلات البحرية فى الأدب العربى الحديث ، وصدر الكتاب فى سنة ١٩٣٨ ، وقدم له الدكتور حسين فوزى بمقدمة أدبية وأسلوب جديد يخلو من الزخرفة واللفظ الفخم ويكتفى بدلالة الصور الأدبية وجمالها . وقال الدكتور حسين فوزى ، فى أحدث كتبه « سندباد عصرى يعود إلى الهند » ، « إن كتاب (سندباد عصرى) أول كتبى ، الصادر عام ١٩٣٨ تجنب ذكر اسم البعثة ، بل اسم السفينة (مباحث) ، بسبب عهد بيننا وبين البعثة

(٤٥) المصدر السابق ، ص ١٩٥ .